مجلته او محطة الاذاعة التي يعمل لحسابها هو نظرته لعمله وفهمه لماهية الخبر وكمية المعلومات المتوافرة . وما يؤثر ايضا على تغطية القضية الفلسطينية هو موقف محرري الصحيفة ومالكيها والدور الذي يلعبونه في تقديم الانباء . وهنا تجدر الاشارة الى ان هناك فرقا بين وسائل الاعلام العامة في الشرق وتلك التي في الغرب .

ويشير كتاب **الدليل السياسي وأطلس العالم** الى ان الصحف في معظم الدول الشيوعية هي في الحقيقة اما ملك الحكومة او الحزب الشيوعي او خاضعة لسيطرتهما(٤). اما الصحافة الغربية فانها تعتبر اقل خضوعا لسيطرة الحكومة. ومع ذلك فان تقديم الاخبار « يتأثر » بعدد من العوامل . وكما يقول البروفسور هارووود ل. شيلدس ، استاذ العلوم السياسية في جامعة برينستون ، لاصحاب الصحف ومالكيها « تأثير عميق على محتوى هذه الصحف » في الافتتاحيات ومعالجة الاخبار وتقديمها(٥) . وتعتبر الجماعات الضاغطة من العوامل القوية التي تشوه النبأ الحقيقي عن طريق « الاستخدام الزائد للانباء الزائفة والمختلقة »(٦). وللمعلنين كذلك مصلحة مالية في الانباء . ويقول البروفسور شيلدس ان « الصحف ، اكراما للمعلنين ، تمنع نشر الانباء وتفسح المجال في اعمدة افتتاحياتها للاعلانات »(٧). ومن الاتجاهات الحديثة التي تؤثر على تقديم الاخبار هو ان « رؤساء التحرير يؤكدون كثيرا على تفسير الانباء لكي يقدموا لقرائهم فهما افضل لخلفيات الانباء »(٨). لذا ، فباستثناء تفسيرات رؤساء التحرير والمخبرين ، ومصلحة المعلنين والجماعات الضاغطة والتأثير العميق للمالكين ، يتمتع القراء الغربيون بصحافة حرة وموضوعية . وقد شعر بكل هذه المؤثرات والضغوطات عدد كبير من الكتاب المناصرين للعرب اذ واجهوا صعوبات لا تحصى في نشر مقالاتهم او رسائلهم او تعليقاتهم في الصحف او المجلات الغربية الحرة ، وخاصة في الولايات المتحدة(٩) .

والآن كيف يتسنى للمراسلين الاجانب الذين يبغون حقا نقل انباء موضوعية ومنصفة في مقالاتهم عن العالم العربي التعامل مع هذه الصعوبات الهائلة التي تواجهها المهنة الصحفية ؟ انهم وبكل بساطة يرفضون الاعتراف بوجود هذه المؤثرات او بأنها تؤثر على كتاباتهم . ولم يعترف اي مراسل اجنبي ان صحيفته قد رفضت او ادخلت بعض التعديلات على احدى مقالاته او قدمت اية نصائح فيما يتعلق بما يعتقد او لا يعتقد . وقد كانت جميع الردود على السؤال « هل حدث ان رفضت أية مقالة لك ؟ » بالنفي باستثناء واحد . وقد قال ذلك المراسل ان الصحيفة لم تكن « مهتمة تماما » بالمقالة . وعندما سئلوا ان ادخلت تعديلات على المقالات اجابوا بالنفي كذلك ، مع بعض التعديلات مثل : « احيانا يتم اختصارها بسبب عدم وجود حيز كاف » ، أو «احيانا تلغى جملة او اثنتان»، الخ ، ولكنهم اعترفوا جميعا بأن التغييرات كانت على الصعيد الفني فقط . وذكر مراسل احدى مجلات الانباء الاميركية ان مقالاته كانت دائما تصاغ من جديد ، ولكن دون اي تحيز مقصود لجانب على آخر . وفقط صرح صحفي واحد من بلد اشتراكي ان ايضاحاته للانباء كانت تصاغ من جديد اذا ما رأت الوكالة انها كانت خاطئة ، ولكن ٩٠ بالمئة منها كانت تنشر كما هي تماما . ولكن بالنسبة للايحاءات او التوجيه من المستخدمين (بكسر الدال) اعترف معظم المراسلين انهم يتلقون احيانا طلبات للحصول على انباء معينة او كتابة مقالات وفق مقترحات معينة ، ولكنهم جميعا اجابوا بالنفي بالنسبة لكلمة «توجيه» التي يعتبرونها بمثابة تعدّ على استقلالهم ونزاهتهم. ولم يقبل سوى اثنين من المراسلين بمناقشة الموضوع بحرية ، اما الباقون فقد اجابوا بسرعة وبايجاز ، ربما لان التلميح بتدخل الصحيفة كان قريبا جدا من الحقيقة . واحد هؤلاء ، وهو مراسل لاحدى الصحف البريطانية الليبرالية تحدث بحرية عن رؤساء التحرير « عموما » ، وقال بأنه يشعر ان « رؤساء التحرير ربما يتفحصون بدقة المقالات المؤيدة للعرب وربما يرفضون نشر المقالات